

بحار الأنوار

[36] الاعراض بالاجسام، والافاض بالاموصاف، أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة أو تعلق المتمكن بالمكان، وتحقيقه يقتضي إفشاء سر الروح، ولم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فليس لغيره أن يتكلم فيه. والروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبوع تجويف القلب الجسماني، وينتشر بواسطة العروق الضواري إلى سائر أجزاء البدن، وجريانها في البدن، وفيضان أنوار الحياة والحس والسمع والبصر والشم منها على أعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا الدار، فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستنير به. فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيوان، والروح مثالها السراج، وسريان الروح وحركتها في الباطن مثاله مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه، والاطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى، وهو بخار لطيف أنضجته حرارة القلب. والمعنى الثاني هو اللطيفة الربانية العالمة المدركة من الإنسان وهو الذي شرحناه في أحد معاني القلب، وهو الذي أراد الله تعالى بقوله: " يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " (1) وهو أمر عجيب رباني يعجز أكثر العقول والافهام عن درك كنه حقيقته. والنفوس أيضا مشترك بين معاني ويتعلق بغرضنا منه معنيان أحدهما أن يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الإنسان، وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية، لانهم يريدون بالنفوس الأصل الجامع للصفات المذمومة من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها، وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله: أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. المعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها، التي هو الإنسان في الحقيقة، وهي نفس الإنسان وذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب أحوالها، فإذا سكنت _____ (1) أسرى: